كلمة رئيس الجامعة الأب سليم دكّاش اليسوعيّ، خلال حفل العشاء السنويّ للأعمال الاجتماعيّة في مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس"، يوم الجمعة الواقع فيه 20 حزيران (يونيو) 2025، في حديقة مقرّ إقامة السفير الفرنسيّ، بمناسبة ذكرى مرور 150 عامًا على تأسيس جامعة القدّيس يوسف.

سعادة سفير فرنسا في لبنان، السيّد هيرفي ماغرو Hervé Magro المحترم،

السيّد المدير العامّ لمستشفى "أوتيل ديو دو فرانس"، عزيزي السّيد نسيب نصر المحترم،

السيّد ناجي بولس، عرّيف هذا الحفل في هذه المساء،

أعزّائي المُحسنين والمتبرّعين،

أعزّائي الأطبّاء والممرّضين والعاملين في المجال الصحّيّ،

سيّداتي، سادتي،

يشرّفني وأشعر ببالغ التأثّر أن أُلقي كلمة هذا المساء، ونحن نلتقي في لحظة مميّزة من الألفة والامتنان المزدوج: تحيّة إلى مستشفى لا يزال **مؤسّسة استشفائيّة جامعيّة** رائدة في التميّز **تابعة لجامعة القدّيس يوسف في بيروت**، بعد 123 سنة على تأسيسه، وفي إطار أوسع، احتفاءً بمرور 150 عامًا على تأسيس جامعة القدّيس يوسف. إنّه مستشفى يفي برسالته النبيلة في خدمة مرضى يعانون من الضائقة الماليّة ويجدون فيه دعمًا ومساندة.

كلمة شكر وامتنان

بداية، أودّ أن **أتوجّه بجزيل الشكر والامتنان إلى سعادة السفير هيرفي ماغرو Hervé Magro**، سفير فرنسا في لبنان، الذي تكرّم مشكورًا **باستضافة هذا العشاء السنويّ** باسم المستشفى. إنّ مبادرتكم هذه ترمز إلى الصداقة العريقة بين فرنسا ولبنان، وإلى الوفاء العميق للمشروع الاستشفائيّ والإنسانيّ الذي يتبنّاه مستشفى "أوتيل ديو" منذ أكثر من قرن.

كما أتوجّه بالشكر الخالص إلى **كلّ المُحسنين والمتبرّعين** الكرام، فمن دونكم، من دون حسّكم الإنسانيّ في العطاء، ومن دون كرمكم، لما تمكّن المستشفى من أداء رسالته بعدالة وشموليّة. هذا المساء، نحن نبغي أن نكرّم التزامكم.

أتوجّه كذلك بالشكر إلى **المدير العامّ الدكتور نسيب نصر**، على رؤيته الثاقبة، وإدارته، وعلى إيمانه بالمستشفى العامّ، وقدرته على الحفاظ على مستوى عالٍ من الخدمة في أصعب الظروف.

وإلى **السيّد ناجي بولس**، أشكركم على الأناقة التي تتحلّون بها في إدارة هذه الأمسية بالتزام في فنّ الكلام والحضور.

وإليكم أنتم، أيّها **الأطبّاء، والممرّضون، والعاملون في مستشفى "أوتيل ديو"**، أرفع أسمى آيات التقدير. لقد اخترتم أن **"تتحالفوا مع الألم الإنسانيّ"**، وتقدّموا للمرضى يوميًّا ما هو أكثر من علاج، تقدّمون الحضور، والرجاء، واليد الممدودة.

"أوتيل ديو دو فرانس": مستشفى، مركز رعاية، مَضافة للجميع

اسمحوا لي، في هذا العام الرمزيّ، أن أتوقّف عند **المعنى العميق لكلمة "مستشفى"**. هذه الكلمة، المشتقّة من اللاتينيّة "هوسبس" *hospes*، تعني **استقبال الآخر الضعيف، والمجروح، والمريض، والغريب**. المستشفى هو **مركز رعاية**، وهو أيضًا **مَضافة**، بكلّ ما في الكلمة من معنى سامٍ : إنّه مكان يُرحّب بالجميع من دون شروط.

في مستشفى "أوتيل ديو"، روح العطاء وبذل الذات ليست مجرّد شعار، بل هي **نموذج حيّ للخدمة، والضيافة، والكرامة الإنسانيّة**. هذه الروح هي التي جعلته عزيزًا على قلوب اللبنانيّين، على اختلاف أجيالهم وطوائفهم.

التضامن الاجتماعيّ في لبنان: واجب ضمير

اليوم، أكثر من أي وقت مضى، وفي ظلّ الأزمات المتتالية، **يعاني لبنان من انقسام اجتماعيّ عميق**. عدد المرضى **من دون أي ضمان إجتماعيّ** في ازدياد مستمرّ. العائلات مرهقة. الدولة غائبة. واليأس يتفشّى.

في مواجهة هذا الواقع، **لم يعد التضامن ترفًا، بل أصبح واجبًا وطنيًّا نابعًا من الضمير.**

وفي هذا السياق، **يجسّد مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" خدمة عامّة حقيقيّة** بكلّ ما في الكلمة من معنى نبيل. **غالبًا ما يكون الملاذ الأخير لآلاف المرضى الضعفاء.** لكنّه لا يستطيع أن يصمد بمفرده. فهو بحاجة إلى **دعم مجتمعه، وأصدقائه، وشركائه.**

نداء لمواصلة سلسلة العطاء

لهذا، أوجّه ندائي إليكم جميعًا هذا المساء: **فلنواصل سلسلة العطاء.** ما تقدّمونه اليوم هو **ليلة من دون ألم لمريض، وهو علاج حيويّ لأمّ، وفرصة شفاء لطفل.**

من خلال دعمكم، لستم مجرّد مساهمين، بل أنتم **رفقاء درب لمستشفى يحمل الرجاء.**

الخاتمة

أصدقائي الأعزّاء، في التقليد اليسوعيّ، **خدمة الآخرين هي خدمة لله ذاته.**

وفي وطن مجروح كلبنان، كلّ بادرة تضامن هي **بذرة قيامة.**

فليستمرّ مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" في إشعاعه، ليس فقط كمركز طبّيّ متميّز، بل **كحاضنٍ للإنسانيّة.**

شكرًا لحضوركم، وثقتكم، وكرمكم.

عاش مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس"،

عاشت جامعة القدّيس يوسف،

وعاش التضامن في لبنان.